

# ما بعد منبج!

أنس وهيب الكردي

حتى الآن لم تكشف «قوات سورية الديمقراطية» عن وجهتها عقب سيطرتها مدعومة به التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، على منبج كبرى مدن ريف حلب على الإطلاق، وطردوا قلوب تنظيم داعش منها إلى مدينة جرابلس القريبة والحدودية مع تركيا.

وبدأت «الديمقراطية» معارك منبج بهدوء استراتيجي، حيث شنت هجوماً على مواقع داعش في الشرق موحيةً أن هدف الهجوم هو الوصول إلى الرقة، في حين كانت التحضيرات كافة تتجه للسيطرة على المدينة الحلبية الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات.

والحقيقة التي لا مفر منها أن هذه القوات ما كانت لتتحقق تقديماً يذكر، وكانت نواتها الأساسية «وحدات حماية الشعب» الكردية لتسحق على يد داعش في عين العرب بريف حلب الشمالي على الحدود التركية خريف العام (٢٠١٤)، لولا الدعم الذي قدمته الحكومة السورية وحلته النصف الجوي الذي شنته طائرات «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن انطلاقاً من قواعد جوية في الأردن والسعودية؛ وهو ما أثار غضب تركيا في حينه.

ومع انتصار «وحدات حماية الشعب»، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وجدت واشنطن أنها حلت معضلة أرقت المسؤولين الأميركيين طويلاً. فالعرب ضد داعش، بحسب إستراتيجية الرئيس باراك أوباما، يجب أن تتركز على عناصر التنظيم فحسب من دون أن تطول الجيش السوري، وأن يخوض الحرب «قوات محلية»، لا بد أن تكون «معتدلة»، تدعمها طائرات إستراتيجية الرئيس باراك أوباما، يجب أن تتركز على عناصر التنظيم فحسب من دون أن تطول تعزيزاً لأوراقها التفاوضية. فمن دون القواعد التركية لا فعالية لغارات طائرات «التحالف الدولي»، والمسلحون» الذين تدعمهم أفرة جاهزون لقتال داعش، ولكن ذلك هو تمديد التحالف كي يقاوم الجيش السوري وتحصينه «وحدات حماية الشعب»، وإقامة مناطق آمنة وفرض حظر جوي. رفضت واشنطن المطالب التركية بحزم، وبعد معركة «عين العرب»، وقع خيالها على «وحدات حماية الشعب»، فقفوتهم للضغط على أفرة لتلين شروطها من أجل الانخراط في التحالف الدولي. منذ ذلك الحين نشأ تحالف أميركي كردي، غير المعتاد في شمال سورية.

عادة توقيع الاتفاق النووي مع إيران، عقدت الولايات المتحدة صيف العام (٢٠١٥) الماضي، «نصف الصفحة» مع الأتراك، قضت بقاعدة أنجريك أمام طائرات «التحالف الدولي»، مقابل إقامة «منطقة خاتية» من داعش في الأراضي الواقعة ما بين إزاز وجرابلس، يتولى الأمن فيها «الإسلاميون المعتدلون» المقربون من أفرة، وذلك بالتوازي مع مواصلة عمليات تدريب المسلحين «المعتدلين» على قتال تنظيم داعش. هذا التطور جاء بعد معركة «وحدات حماية الشعب» على منطقة تل أبيض في الرقة، والتي سمحت لهم بوصول مناطق سيطرتهم في الجزيرة، بالحسنة، وعين العرب بحلب. أسقط التدخل الروسي، الذي أعلن عنه الرئيس الروسي



من عودة الإهالي لدمية منبج بعد تحريرها (رويترز)

فلاديمير بوتين خريف العام (٢٠١٥) الاتفاق الأميركي التركي. وتحولت إلى مطار لطائرات الشحن الأميركية. ومع بدء العام الحالي، وأكملت واشنطن إلى «الديمقراطية» مهمة إنهاء تنظيم داعش في شرق سورية، بالترافق تمكن مقاتلو «وحدات حماية الشعب» المتمركزون في قرين بريف حلب الشمالي الغربي، مدعومون من قبل القوات الروسية، من السيطرة على مطار زعامي في مدينة ريملان شرقي سورية، وتحويله إلى مطار لطائرات الشحن الأميركية. ومع بدء العام الحالي، وأكملت واشنطن إلى «الديمقراطية» مهمة إنهاء تنظيم داعش في شرق سورية، بالترافق تمكن مقاتلو «وحدات حماية الشعب» المتمركزون في قرين بريف حلب الشمالي الغربي، مدعومون من قبل القوات الروسية، من السيطرة على مطار منغ والتقدم صوب مدينة إزاز. ردت المدفعية التركية بقسوة على المقاتلين الأكراد قبل أن تتوقف المعارك مع دخول اتفاق «وقف العمليات العدائية» حيز النفاذ في شباط من العام (٢٠١٦).

واستعداداً للمعركة الفاصلة في الرقة، جهزت

واشنطن قاعدة جوية عسكرية جديدة في عين العرب. وتكثفت زيارة المسؤولين الأميركيين المشرفين على التحالف الدولي إلى القاعدة، وفي نيسان الماضي، عقد زعماء القوى الغربية اجتماعاً في مدينة هانوفر الألمانية، تقرر فيه إطلاق معركة منبج قبل بدء الهجوم النهائي على الرقة. ومنذ هذا الاجتماع تكاثرت الأدلة على إرسال قوات فرنسية وألمانية إلى مدينة عين العرب شمال حلب، في حين تأكد استحداث القوات الخاصة البريطانية مركزاً لها في التفت قرب مثلث الحدود السورية العراقية الأردنية. أثار الوجود الغربي المستجد في عين العرب، رد فعل علنياً غاضباً من دمشق، وأخر مكتوماً في أفرة. كما تصاعد القلق في موسكو وطهران، كل لأسبابه حيال مجريات الأحداث في الشمال.

والآن بعد السيطرة على منبج باتت حملة التحالف الدولي على مغزق طرق، فواصلت قوات سورية الديمقراطية التفرق حتى جرابلس أو الباب ومنها إلى إزاز من شأنه أن ينسف القامحات الأميركية التركية التي مهدت الطريق أمام معركة منبج، ويعطش تركيا إلى الانسحاب من التحالف وإغلاق قاعدة أنجريك أمام طائرات التحالف، هذا إذا لم تنفصل الدفاع التركية القوات المتقدمة صوب جرابلس، ورجح إعلان قوات سورية الديمقراطية أسس عن تأسيس «مجلس الباب العسكري»، على شاكلة «مجلس منبج العسكري» الواجهة التي اخفت خلفها وحدات حماية الشعب أثناء التحضير

## ضمانات أميركية لتركيا

المدينة العربية، وألا يتقدم عناصر الوحدات صوب مدينتي إزاز والراعي وصولاً إلى مناطقه في قرين. وتعزيراً لهذا الاتفاق أعاد حلف شمال الأطلسي نصب صواريخ الباتريوت في جنوب تركيا، كما نشر صواريخ «هاريس» لاستهداف داعش فيما بين إزاز وجرابلس في حين تقوم قوات «المعارضة المعتدلة» بتطهير المكان من الدواعش. مع ذلك، لا تخفي «حماية الشعب» عزمها التوغل حتى قرين من أجل وصل مناطق وجودهم في شمال سورية.

ضمن المنطق الأميركي، فإن السيطرة على منبج كانت تمهيداً لا غنى عنه في الطريق إلى الرقة، فضلاً عن القضاء على المركز الذي كان يخطط منه داعش عملياته الإرهابية الخارجية التي هزت العواصم والمدن الغربية على مدار الأشهر الماضية. وعلى هذا الأساس صورت واشنطن عملية منبج لأفرة، وأعطتها في المقابل ضمانات بالآيكون لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية المنخرطة ضمن لواء قوات سورية الديمقراطية»، دور في إدارة

## قولاً واحداً

### تراجم الدور السعودي في السنوات المقبلة والخيارات الصعبة

تحسين الحلبي

يبدو أن الاتهامات التي يوجهها المرشح الجمهوري للرئاسة دونالد ترامب لأوباما ودوره في تسليح داعش والنصرة ليس مجرد حملة انتخابية تنافسية مع هيلاري كلينتون والديمقراطيين فقد كشف موقع (ذي كاناري) الإلكتروني قبل أيام أن المساعد السياسي الأميركي (جوزيف شميدت) الذي عينه (ترامب) مستشاراً للسياسة الخارجية هو الذي قدم إثباتات على دور أوباما وهيلاري كلينتون في توظيف السعودية لتولي هذه المهمة تحت إشراف أميركي.

كان شميدت مكلفاً من أوباما في عام ٢٠١٢ بتشكيل فريق عمل مع أمير سعودي (يعتقد أنه بندر) لتنفيذ هذه المهمة بموجب خبرة شميدت في البناتاغون في عهد الرئيس بوش وبصفته المسوق العسكري الأميركي في الشركة الأمنية الأميركية (الخاصة) (بلاك ووتر).

ويذكر أن مجلة (وول ستريت جورنال) قامت بإجراء تحقيق في عام ٢٠١٤ حول دور شميدت قال فيه: «قررتنا تزويد الجيش السوري الحر في ذلك الوقت بـ ٧٠ ألفاً من البناتاغ الروسية و٢١ مليون طلقة... دفع أمير سعودي ثمنها في أوكرانيا»، وتضيف المجلة أن (شميدت) كان ينسق هذا العمل مباشرة مع سليم إدريس وأنه كان مكلفاً بدعم جميع المجموعات الإسلامية المتشددة بما في ذلك منظمة القاعدة ومن يشبهها بشكل منتظم بمشاركة السعودية. وإذا كان شميدت يعد الآن مخزناً للمعلومات بموجب دوره السابق مع بوش وأوباما فإن كل ما يكشفه لن يكون جديداً بالنسبة لما تعرفه سورية وروسيا عن كل من شارك وساهم في دعم آلة القتل والدمار في سورية والعراق، ولذلك يستنتج المطلون الأميركيون المعارضون لهذا الدور الأميركي-السعودي أن واشنطن سيكمن بمقدورها الخروج من ورطة داخلية أو خارجية يمكن أن تسببها هذه الإثباتات حين تبدأ أمام الرأي العام والعالم بتوجيهها نحو السعودية التي انخفض مستوى فائدتها بنظر السياسة الأميركية الفعلية الجديدة.

ومن الملاحظ منذ فترة أن وسائل الإعلام الأميركية لم تعد تشعر بالحرع أو من وجود رقيب رسمي أميركي عليها حين تنطلق إلى الكشف عن هذا الدور السعودي، وكأنه المبرر الذي تريد السياسة الأميركية الاستناد إليه في إبعاد التهمة أو الإدانة عنها في دعم كل أشكال الإرهاب التكفيري وغير التكفيري في المنطقة، فحين تفقد السعودية جزءاً من أوراقها كما نرى الآن في عالم النفط والمال والعلاقات وتنخفض فائدتها بالمقابل في الساحة الأميركية، ستراجع دورها الوظيفي في المنطقة وتزداد الضغوط الداخلية فيها إلى حد يشل قدرتها على تصدير الأزمات لدول المنطقة، هذا إذا لم يرتد عليها الإرهاب الذي صدرته إلى سورية والعراق واليمن بشكل خاص.

فقبل سبعة أشهر تقريباً توقع موقع «هافينغتون بوست» الإلكتروني الأميركي للسعودية أزمة مالية واقتصادية بدأتها نشهد آثارها ومضاعفاتها بأرقام كبيرة، فالسعودية تحتاج سنوياً إلى ٢٦٠ مليار دولار للمحافظة على استقرار وضعها الاجتماعي الداخلي، ولم يعد لديها مثل هذا المبلغ سنوياً لأنها خسرت مئة مليار منه بسبب انخفاض سعر النفط في عام ٢٠١٥ ولم يكن عام ٢٠١٦ سوى أسوأ عام على السعودية ولذلك حاولت بيع بعض سندات الخزينة قبل شهرين. ويضيف الموقع الإلكتروني أن السعودية لا شيء لديها سوى النفط وهي لم تضع منذ عشرات السنين أي خيارات إضافية أو شبه بديلة عنه ولذلك ستواجه موقفاً في غاية الصعوبة بين دول عربية قدمت لها الأموال لخدمة سياساتها ضد دول أخرى من دون أن يكون بمقدورها (أي السعودية) استرجاع هذه الأموال التي أنفقت جزءاً كبيراً منها في دعم المجموعات المسلحة وفي شن وتحويل الحرب السعودية الأميركية على اليمن، أما الولايات المتحدة وهي الطرف الذي وظف السعودية في هذا الدور فستتحول إلى أكبر دولة تصدر النفط وترى في نفط السعودية عائقاً أمام مصالحها، ولذلك يتوقع المختصون الأميركيون في السياسة الأميركية تجاه السعودية أن تتعرض العائلة المالكة السعودية لأزمات داخل العائلة أولاً ثم تجاه الجمهور السعودي الذي سيرى مشهد المستقبل غامضاً في أفضل حالاته وبما يشبه الكارثة في أسوأ الحالات.

Bank Audi Syria is recruiting for its offices in Damascus

Position: Internal Controller

#### Job Requirements:

- Bachelor or higher degree in one of the following specializations: (Accounting, Business Administration, Finance & Banking or holding Certified Accountant or other equivalent certification approved by Central Bank of Syria).
- Experience: Five years of experience in the Banking Sector. (Preferable: holding Senior Position).
- Knowledge and Skills: Fluency in Arabic and English.
- Excellent Computer Skills (Windows- MS. Office).
- Excellent communication and presentation skills.

بنك عوده سورية بحاجة إلى موظفين في مكاتبه بدمشق.

التوصيف الوظيفي: مراقب مصرفي داخلي

#### شروط العمل:

- حائز على شهادة جامعية أو دراسات عليا في أحد الاختصاصات التالية: (المحاسبة، إدارة الأعمال، تمويل ومصارف، أو حائز على شهادة محاسب قانوني، أو شهادة متخصصة أخرى موازية في هذا المجال مقبولة من مجلس النقد والتسليف).
- خبرة خمس سنوات في العمل المصرفي (يفضل رتبة مسؤول رئيسي).
- طلاقة في اللغة العربية والانكليزية.
- جيد في مهارات الكمبيوتر والتواصل.

## الحكومة تؤكد امتلاكها نسخاً إلكترونية لسجلات في دمشق وحلب

### حريق ضخم التهم مديرية العقارات في منبج.. واستمرار عودة الأهالي

الوطن- وكالات

بالتوافق مع استمرار عودة الأهالي إلى مدينة منبج في ريف حلب الشمالي الشرقي التي انسحب تنظيم داعش الإرهاب منها يوم الجمعة الماضي إلى مدينة جرابلس، حذرت مواقع معارضة من أن يكون حرق الوثائق العقارية في المدينة «خطوة أول على طريق تهجير أهلها»، على حين أكدت مديرية المصالح العقارية في دمشق وحلب امتلاكها لنسخ إلكترونية عن سجلات المدينة العقارية، إلى جانب تأكيد المعارضة امتلاكها أيضاً مثل هذه السجلات. وأمس التهمت النيران مبنى المحكمة في المدينة ما أدى إلى احتراق الوثائق والسجلات العقارية كافة في المبنى التي تعود إلى منبج وريفها إضافة لمدينة الباب، ويأتي ذلك بعد تمكن «قوات سورية الديمقراطية» من السيطرة على المدينة بعد انسحاب داعش منها. وأكد مدير المصالح العقارية في دمشق المهندس عبد الكريم إدريس أن «المصالح العقارية في دمشق تحتفظ بنسخ مؤرشفة عن الوثائق والقيود العقارية في مختلف المحافظات وهذه النسخ مودعة في مكان آمن» وذلك تعقيباً على تأكيده وفق ما نقلت عنه وكالة «سانا» للأخبار



دخان متصاعد من احتراق مديرية العقارات في منبج

بأن مبنى المصالح العقارية في مدينة منبج تعرض لأضرار، واستطرد «لكن لا توجد حتى الآن معلومات تؤكد حرق الصحاف العقارية فيه» وبيدوره نقل تلفزيون «الخبر» عن مدير السجل العقاري في حلب محمد مايل، أن لدى مديريته نسخة إلكترونية من السجلات العقارية لجميع الملكيات في مدينة منبج وأجزاء كبيرة من الملكيات لمنطقة الباب، بعدما تم تصوير النسخ الإلكترونية لجميع السجلات العقارية في منبج والباب منذ بدء الأزمة السورية محفوظة في سجلات المديرية، وفي وقت سابق نقلت قناة «أورينت» المعارضة عن مصادر وصفتها

## طالب بوضع السعودية تحت وصاية دولية لأنها منبع الإرهاب المالكي: واشنطن أخطأت قراءة التطورات في سورية والآن تدرك أن الرياض هي الخطر

وكالات

اعتبر رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، أن قراءة واشنطن تجاه الأحداث في سورية كانت خاطئة، داعياً إلى وضع السعودية تحت وصاية دولية، كونها منبع الإرهاب في العالم. وقال المالكي في تصريح له أمس، لوكالة الأنباء الإيرانية (إرنا): «إن الأميركيين كانت قراءتهم خاطئة حول تطورات المنطقة، بحيث كانوا يعتقدون أن سورية ستسقط خلال شهر أو شهرين من بداية الحركة، وحينما كنت رئيساً للوزراء حذرتهم وقلت لهم لن تستطعوا».

وأضاف: «أميركا كانت واقعة تحت الضغط السعودي ويحكم العلاقة الجديدة بين البلدين كانت تستجيب للضغط السعودي، لذلك استقبلت الطلب السعودي لإيجاد قرار من مجلس الأمن لضرب سورية، ولولا ووقوف روسيا والصين واستخدامهم الفيتو لإيقاف هذا القرار، لحدث هذا الأمر نظراً إلى وجود مجاملة كبيرة بين الجانبين السعودي والأميركي على خلفية المصالح المشتركة بين البلدين».



نوري المالكي

وأكد المالكي أن الأميركيين لم يكونوا يقرؤون الملف قراءة صحيحة لا في سورية ولا في العراق، وأن التحذيرات العراقية لهم عرفوها فيما بعد. وأضاف قائلاً: «كانت تحذيراتي شديدة بأن السعودية هي البؤرة التي تنبت فيها المنظمات الإرهابية، وحتى حين سألوني ما هو الحل، قلت لهم إن السعودية لا تستطيع أن تعالج أوضاعها الداخلية التي أصبحت منبعاً للإرهاب إلا بوضع السعودية تحت الوصاية الدولية، قالوا هل نغير المناهج الدراسية؟ قلت غير ممكن لأن المناهج الدراسية انتشرت في المعاهد وفي مختلف دول العالم وحتى عنكم في أميركا لذلك نتاج إلى وصاية لمنع الاستفادة من اسم السعودية وفيها بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف وكثير من البسطة يعتقدون بأن السعودية هي وليدة الإسلام، لذلك يتحركون بما تلمحه عليهم».

وأردف المالكي: «في بداية الأمر لم يكونوا يدركون هذا لكنهم اليوم أصبحوا يدركون، ويدركون جيداً بأن السعودية والمذهب الوهابي هو الخطر، لكن بعد قوات الأوامر».